من الطرفِ وإِنّـَما تبدلُ الضمةَ كسرةً إِذَا كانتْ بعدَها الياءُ ساكنةً وذلكَ نحو : أَبْيضَ وبِيضُ وكانَ القياسُ بُوْضٌ لأَنّـَها فُعْلٌ .

ويدلّـُكَ علَى ذلكَ قولُهم : أَحمرُ وحُمرٌ ولكنّـَهم أبدلوا الضمةَ كسرةً لتصِحّـَ الياءُ التي كانتْ في الأصلِ لئلا يخرجوا مِنَ الأَخف إِلى الأثقلِ في الجمعِ وهوَ أَثقلُ من الواحدِ عندَهم فيجتمعُ ثقلانِ ولذلكَ قالوا : عِتِيّـٌ فكسروا ليؤكدوا البدلَ قالوا : صِيّـَمٌ وقِيّـَمٌ لقربِهما مِنَ الطرفِ ولأَنَها جَمعٌ ولَمْ يقولوا في دُوّـَار وصُوّـَام لبعدِها مِنَ الطرفِ .

قالَ سيبويه : ولا تجعلْها بمنزلةِ (فَعُلْتُ) في الفعلِ يعني إِذَا قلتَ : قَضُوَ فأتبعتَ الياءَ الضمةَ لأَنّـَ ذلكَ لا يفعلُ في (فَعُلَ) لو كانَ اسماً تقولُ في مثالِ مُسْعُطٍ مِنَ البيعِ : مُبِيعٌ كانَ الأَصلُ : مُبُيعٌ فنقلتَ الحركَةَ إِلى الباءِ ثم أَبدلتَها كسرةً لتصِحّـَ الياءُ .

وقالَ الأَخفش : فيما أَحسبهُ أَقولُ : مُبُوعٌ وهوَ خَلافُ قولِ سيبويهِ وإِنّـَما أَعلّـَ مثالَ مُسْعُطٍ لأَنّـَهُ وزنُ (أَقْتُلُ) ومُفْعَل مِنَ الياءِ والواوِ على مثالِ : يُفْعَلُ وَقَدْ جاءتْ (مَفْعَلةٌ) على الأَصلِ قالوا : إِنّـَ الفكاهةَ مَقْوَدَةٌ إِلى الأَذى قالَ سيبويه : مَكْوَزةٌ ومُزَيدٌ جاءَ علَى الأصلِ وإِنْ كانَ اسماً وليسَ بمطردٍ .

قالَ أَبو العباس : مُزْيَدُ إِنْ كانَ اسماً لرجلٍ ولم تردْ بهِ الإجراءَ على الفعلِ كما يكونُ المصدرُ وما يشتقّـُ منه اسماً للمكانِ أَو الزمانِ فحقهُ أَنْ لا